AL-RAID- Fortnightly Regd L 1538 P.O. Box93 Lucknow -7 (India)

أخبار و تعليقات

★ كولالامبور ★ المبادئ الخمسة ، أعلن ملك الملازيا نظرية طريفة لارشاد النشاطات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في الملازيا ، فصرح الملك الجونج بمناسبة عيد استقلال البلاد ، أن النظرية الجديدة تتكون من المبادئ الخمسة ، و هي (١) الايمان بالله (٢) الولاء للملك و البلاد (٣) تأييد و احترام الدستور (٤) سلطة القانون (٥) نظام الأخلاق و السلوك الطيب و ناشد الملك الملازي . الشعب إلى التمسك و تطبيق هذه المبادئ في الحياة السياسية و الاجتماعية و رعايتها في جميع تصرفاتهم .

★ جاكرتا ★ يفيد تقرير لوكالة انبرا الأنباء الاندونيسية بأن ٢٢٠٠ شخص ينتمون إلى قبيلة دايان قرروا أن يعتنقوا الاسلام ، و قد أكملوا أخيراً منهجاً قصيراً لتعلم الدين الاسلامي الحنيف الذي أشرفت عليه لجنة « حجة الله » التي تقوم بمجهود لاحياء التعاليم الاسلامية و تنشئة الجيل الجديد ، حسب المبادئ الاسلامية .

★ بكين ★ أصدرت السلطات الصينية في كانتون تعليمات بأن يحرق الموتى أو يدفنوا بدون الكفن لتوفير الأخشاب و القماش ، و صرح القادمون من الصين أن السلطات أعلنت أن الخشب مادة حيوية للبناء ، و لا يمكن إضاعتها في مثل هذه الأمور مثل الكفن للدفن .

★ هونج كونج ★ صرح المستر هرمر شولد رئيس اتحاد المواصلات الدولية أنه يبدو أن بعض الدول العربية لا تتمتع بسيادة كاملة على البلاد ، و صرح أن هذه المسألة تتطلب مجهوداً من قبلنا للتغلب عليها ، و قد أرسل رسائل إلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة و الأردن بصدد حوادث اختطاف الطائرات ، و تفيد الأنباء أن ازدياد حوادث اختطاف الطائرا - قد أحدث متاعب في سير بعض الدول العربية التي تسعى إلى حل سلمي للمشكلة العربية الاسرائيلية و لكنها تحت ضغط الرأي العام من الجماهير العربية لا تستطيع أن تتنكر مثل هذه العمليات حاليا .

★ نيودلهي ★ ذكر اليكسي استوبان رئيس كتبة الاتحاد السوفياتي في اجتماع أخيراً أنه رغم جميع القيود المفروضة على النشاط الديني في الاتحاد السوفياتي اعتنق ١٣٠٠٠ الدين المسيحي في الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٦٩ م و صرح أيضاً أن تحريم الدعوة إلى الدين لا يحول دون الدعوة الشفهية السرية إلى الدين ، و هي العامل الرئيسي في انتشار الدين في تلك البلاد .

و قد زارت عدة وفود الدعوة و الارشاد الاسلامية من الهند و عدد من الدول الاسلامية الأخرى . الاتحاد السوفياتي و أجرت مقابلات شخصية و اجتماعات مع المسلمين و وجدت هذه الوفود أن قلوبهم تتوق إلى إحياء دور الدين في بلادهم ، و لاحظت فيهم شعور الحيرة و زوال الوهم الذي خلقه بالقوة دعاة الشيوعية و الاباحية المطلقة ، و يعتقد الزائرون أن ظهور حركة البعث في الغرب و داخل الستار الشيوعي يرمز إلى وجود حالة نفسية يائسة مفعمة بالتبرم و التذمر من النظام الاجتماعي الراهن في هذه الدول المقيدة بأغلال التقاليد الوضعية الآلية ، و يكشف النقاب مزيداً عن الوجه البشع للنظام الاوربابي في البلد الشيوعي ما رواه الأدباء السوفيات الهاربون من الجنة الشيوعية الذين تعرضوا لأقسى أنواع التعذيب البربري نتيجة لبعض كتاباتهم ضد رغبة الطغمة الحاكمة في الاتحاد السوفياتي .

★ أعرب السيد أبو غسام رئيس وفد « الكومند العرب » الذي زار الهند أخيراً عن ارتياحه بالعطف السائد الذي لمس في الهند على قضية الفلسطينيين بعد أن أجرى محادثات مع زعماء مختلف الأحزاب السياسية و صرح السيد غسام أنه من الخطأ الفاحش منح النضال الفلسطيني صبغة دينية ، و أضاف قائلا : إن بعض الناس يؤيدوننا لسبب العلاقة الدينية بيننا و بينهم ، و لكننا لا نستحسن مثل هذه المجهودات التي تقوم على أساس الدين ، فان هذه الحرب ليست بحرب بين المسلمين و اليهود و إنما هي نضال بين الشعب الفلسطيني المضطهد و المستعمرين الأجانب .

★ الغيت الاحتفالات بالعيد الذهبي لتأسيس الجامعة الاسلامية بعليجراه نظراً للاحتجاج الذي يعم البلاد كلها على المحاولة المزعومة لتغيير وضع الجامعة التقليدي ، و إجراء تعديلات أساسية في دستورها ، و قد أنهى الطلبة المضربون في الحي الجامعي إضرابهم إثر إعلان رئيس الجامعة الدكتور عبد العليم بالغاء الاحتفالات .

★ صرح نائب وزير الخارجية في البرلمان الهندي أن الهنادك يستهدفون لاعتبارات سياسية للتهم و الكراهية في حملة دعاية تجرى بصفة خاصة في الولايات المتحدة ، و المملكة العربية السعودية ، و المغرب ، و تونس ، و الكويت ، و تقوم هذه الدعاية على أساس التقارير عن سوء المعاملة المزعومة مع الأقليات في هذه البلاد ، و صرح نائب الوزير « أن بعثاتنا الدبلوماسية في هذه الدول تكذب هذه الدعاية ، و لكن أفضل الطرق لمكافحة هذه الدعايات في الدول الأجنبية هو أن نحتفظ بالعلاقات الطيبة و الانسجام الطائفي بين مختلف الطبقات في هذه البلاد لأن الوكالات الأجنبية تنقل البيانات التي تنشرها الجرائد الهندية إثر كل اضطراب طائفي .

★ في ٩٩ - قررت حكومة الهند في عيد المعلمين ، منح ٩٩ معلمات شهادات الاستحقاق والجدارة وخمس مأة روبية نقداً و من مجموع ٩٩ معلمات خمسة معلمين ، و تشتمل القائمة أيضا على تسعة معلمين في اللغة السنسكريتية .

★ كولالامبور ★ تتمتع الملازيا بعشرة آلاف دولار أمريكي لمساعدة الجمهورية العربية اليمنية تلبية لنداء وجهه رئيس الوزراء اليمني السيد محسن العيني لمواجهة الوضع الناشئ عن الجفاف المستمر في البلاد ، و قد وجه النداء إلى تنكو عبد الرحمن رئيس الوزراء الملازي بصفته أمين عام الأمانة الاسلامية ، و ناشد تنكو عبد الرحمن جميع الدول الاسلامية إلى تقديم كل مساعدة ممكنة لاسعاف اليمنيين ، و اقترح فتح صندوق خاص يعرف « بصندوق إغاثة اليمن » .

★ أجل مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي كان من المقترح عقده في ديسمبر في راولبندي ، و تعتقد الأوساط العلمية أن تأجيل المؤتمر يرجع إلى الانتخابات العامة التي تجرى هناك في ديسمبر القادم .

(محمد رابع ندوي المدير بيليشر برنتر في ندوه پريس مين چهپوا كر النادي العربي كطرف سے شائع كيا)

الرائد

● ٢٨ رجب ١٣٩٠هـ ● أول أكتوبر ١٩٧٠م

العدد السابع ● السنة الثانية عشرة

★ عنوان المراسلات: دارالعلوم لندوة العلماء ص ب ٩٣ لكهنؤ ٧ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

في حساب من هذه الضحايا ؟

ضاعت ألوف من الأرواح في الربوع الأردنية العربية لا لغرض رفيع عزيز بل إنما في اصطدام فكري داخلي يتحول إلى عراك دموي عارم ، ضاعت فيها هذه الأرواح .

ضاعت هذه الأرواح دون أن تؤلم العدو القابع في الأرض المقدسة و دون أن تزحزحه عن مكانه ، و وقع ذلك أمام أنظار الشامتين و على مرأى العالم و مسمعه ، فلحساب من كان كل هذا ؟ و هل كانت القوات العربية تربي أفرادها طيلة الأيام الفائتة و تؤهلها لخوض المعارك الباسلة و تقديم تضحيات جليلة لمثل هذه المعركة ؟ التي ليس وراءها إلا العار و الشنار و ليست نتيجتها إلا سعادة العدو و شقاء الجانب العربي وضعفه .

لماذا وقعت هذه المعركة و لماذا قدمت فيها هذه التضحيات الكبيرة التي لم تقدم مثلها في المعركة مع العدو و ما هي العقول الذكية التي كانت تعمل وراء الكواليس ، هل هي تقدمية أو رجعية و هل هي اشتراكية أم محافظة ؟

أسفاً على سياسة العرب الداخلية و الخارجية فلها كلها مبنية على التهور و الطيش و على عواطف مشبوبة و على حماس هدام صرفا للنظر عما إذا كانوا في أشد ظروف الحرب أو كانوا كالمتراصين في طوابير الجيش للخوض في معركة مع العدو ، و أي شئ يكون أشد من ذلك بعد أن أصبح العدو الاسرائيلي يرقص على رؤوس العرب و يستهزئ بهم و هو في نشوة الانتصار ؛ والعرب في استكانة الخيبة و الهزيمة

هل كان يجوز للعرب أن يشتغلوا بخلافاتهم الفكرية السطحية و يسفكوا دمائهم في سبيلها ، و خاصة قبل أن يزيلوا عن أنفسهم عار الهزيمة التي تلقوها من اسرائيل و هل كان يجوز لهم أن يضربوا قوتهم بقوتهم و يهينوا كرامتهم بأنفسهم في الوقت الذي لا زال أرضهم تحت أقدام عدوهم و كرامتهم مهانة في ساحات القتال الفلسطيني .

البقية على ص ٨

أضواء .. بعد أن هدأت الاعصاب

الأستاذ محمد أبو مسعود

جاء المجهود العربي الجماعي لتسوية أزمة الأردن التي كلفت حياة ألوف من الشباب العربي ، كفاجئة سارة في الجو المعكر للغاية الذي كان يهدد بتدهور الأزمة مزيداً ، و إراقة دماء أخرى في ذلك الجزء من العالم العربي .

كان المجهود الذي يشترك فيه بعض كبار الزعماء العرب المعتدلين مبادرة مرحباً بها ، رغم تأخرها التظليع ، و أثبت هذا الحدث بأن الزعامة العربية الحاضرة التي تكونت بعد نكسة يونيو قد حسنت موقفها إلى حد كبير إزاء حل الأزمات الداخلية ، فسويت — كما يبدو في الوقت الحاضر — أزمة الأردن في أقل من أسبوعين ، بسبب المجهودات الجريئة ، و المعالجة الجدية لها من قبل بعض الزعماء و روح التوفيق التي اتسمت بها دول عربية معنية ، الروح التي كانت مفقودة كليا قبل النكسة ، فحاولت أزمة اليمن لأكثر من خمس سنوات ، واستمرت المعركة الاجرامية لاراقة الدماء فأفقدت دولا عربية رائدة عن بذل مجهود حقيق لردع الخطر الصيوني .

هذه المبادرة الجريئة ، و روح التوفيق التي لوحظت في حل مشكلة الأردن و مخاطرة بعض الزعماء لتحقيق الأمور في مواقفها ، والتوسط بين الفرق المحاربة و نصر الأخوين و المعالجة الجدية لها من قبل بعض الزعماء

البقية على ص ٣

جمال عبد الناصر

جاء في أنباء الشرق العربي — و الجريدة مائلة للطبع — أن جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة و زعيم الثورة المصرية ، التي قلبت نظام الحكم و ادارته في مصر في يوليو سنة ١٩٥٢م بيده و بيد الرئيس السابق محمد نجيب و يد عدد من الضباط المصريين توفي بنوبة قلبية في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م في القاهرة بعد الفراغ من جلسة المعاهدة التي عقدت بين عاهل الأردن و رئيس القوات الفدائية الفلسطينية ، عن عمر يناهز ٥٢ سنة قضى منها ١٨ سنة في رئاسة مصر و قيادة مجلس الثورة بعد زمن قصير قضاه محمد نجيب زميله الأكبر رئيساً للجمهورية المصرية و الثورة المصرية .

كانت هذه السنوات الثماني عشرة الثورية حافلة بتحركات فكرية و سياسية و ثورية تأثر بها أكثر بلدان الشرق العربي و نشأت منها تيارات ثورية قضت على حكومات و على مقومات للتراث الديني و الفكري و السياسي في المنطقة .

فكانت بذلك من أهم الفترات في الشرق العربي حزت منها نفوس و تحطمت بها قيم ، و طورت اتجاهات و اختفت تقاليد و آداب ، ولا يملك لأنفسنا نحو هذا الحدث من هذه الفترة إلا أن ندعو الله أن يكتب الخير في كل فترات حياتنا و شعوبنا و أن يوفق الجميع لأفضل الطرق و أنفعها للمسلمين و الانسانية !!! . . .

العالم الإسلامي العالم الإسلامي العالم الإسلامي العالم الإسلامي

المسلمون في تركستان

إن المناطق المسلمة في أواسط آسيا و خاصة في ولاية تركستان قد وقعت تحت نير الدكتاتورية الشيوعية ، و لما كانت الشيوعية مبدأ تشيراً فإنها لا تسمح بأي ولاء آخر إلا لقيادتها الالحادية الكافرة ، و هناك مأة مليون مسلم يعيشون تحت وطأة هذا المبدأ المعادي للاسلام أشد العداوة ، و هم محرومون من حقوقهم الوطنية و الثقافية و الدينية .

و يروي السيد أعظم هاشمي ، المهاجر من تركستان الروسية بعض الحقائق المذهلة عن أوضاع الاسلام و المسلمين المحزنة المؤسفة في الاتحاد السوفيتي .

يقول : لقد كان التعليم الديني الحديث قليلا جداً بين المسلمين في بلاد التركستان قبل الثورة البلشفية الماركسية في روسيا ، و يعود ذلك إلى الحقيقة التي مفادها أن لغة التعليم كانت عند ذلك اللغة الروسية كما أن جميع المعاهد العلمية كان يديرها و يتحكم فيها المشرفون الكاثوليكيون النصارى من ذوي العقول المقفلة و العقليات المتحجزة ، و كان همهم تحويل المسلمين إلى دياناتهم أما نشر التعليم فكان في الدرجة الثانية .

دور المدرسة الاسلامية ..

و فيما يتعلق بالتعليم الاسلامي كانت هناك آلاف المدارس الاسلامية في تركستان و كانت اللغة التركية هي واسطة التعليم فيها و لم تكن تخلو مدينة كبيرة أو صغيرة من هذه المدارس الدينية ، و كان الأغنياء من المسلمين يوقفون أراضيهم للانفاق على تلك المدارس التي كان الطلاب يتلقون فيها التعليم بالمجان ، و لقد كانت تلك المدارس في واد و السياسة في واد آخر ، و لقد ترك العلماء هذا الميدان للعناصر اللادينية و كانت أغلبية العلماء تقاوم التغيير و كانوا يتحوطون في أمور لاهوتية عقيمة ، و كان الشغل الشاغل للمسلمين التصوف و مسألة المريدين .

تلك هي حالة المسلمين عند ما استولى الشيوعيون على السلطة في روسيا عام ١٩١٧م و ما أن استولى الشيوعيون على تركستان حتى اغتصبوا الأراضي و الحدائق و الحيوانات و المعامل ، و حرم جميع المسلمين من حقوقهم المدنية سواء في ذلك المزارعون و التجار و العلماء و غيرهم من المسلمين و سواء كانوا من المثقفين أو من العمال المزارعين الأميين ، و لقد كان مجرد اقامة الصلاة و الصوم جريمة في نظر الشيوعيين ، فقرضت قيود على أداء الحج و أغلقت المساجد ، و استخدمت لذلك أساليب لفة ، فصودرت الأوقاف بادئ ذي بدء ، و هكذا حرمت المساجد و المدارس الدينية من مواردها المالية ، ثم فرضت ضرائب باهظة على المساجد .

و لما هم الناس لجمع الأموال و دفع هذه الضرائب قام الشيوعيون بفرض ضرائب على المحصلين أنفسهم ، و أخذ الشيوعيون ينشرون حملة دعاية شريرة زاعمين أن الذين دفعوا الضرائب عن المساجد لديهم كنوز مخبأة لابد من اخراجها ، و هنا لم يجرأ أحد على دفع ضرائب المساجد ، ولما لم تدفع تلك الضرائب في الأوقات المحددة لها فرضت عقوبة ظالمة تتضاعف بمرور الزمن .

و في الوقت ذاته ، شرع الناس الذين كانوا يؤمونهم لمساجد في إقامة الصلاة في بيوتهم و أصبحت المساجد مهجورة خاوية ، و هنا استولت الحكومة عليها وحولتها إلى مشروع اجتماعي ، و هكذا حول الشيوعيون المساجد إلى أسطبلات و نوادٍ أو صالات للرقص ..

كذلك أنشأت فروع للحزب الشيوعي في كل شارع لحبك المؤامرات ضد الاسلام و أعلن أنه لابد من الحصول على رخصة لكل من يريد كسب معيشته و قوته ، و لم يسمح لأحد بالقيام بزراعته ، أو صناعته البدوية أو تجارته أو حتى القيام بعمله الاعتيادي إلا بعد حصوله على رخصة بذلك ، و لقد كان من المحال تقريباً أن يحصل الاسلاميون أو الأشخاص الذين يتمسكون بتقاليدهم الوطنية والثقافية، كان من المحال لهم أن ينالوا رخصة .

و من جهة أخرى أطلقت يد الشريرين و القتلة المجرمين ، فكثر الهجوم على المسلمين المخلصين و سفكت دماؤهم بينما لم يجر اعتقال أحد من المجرمين ، و بعد عام ١٩٢٧ م اشتدت هذه الحملة من النهب و القتل و الأعمال المعادية للاسلام ، و كان الشيوعيون يوجهون تهما كاذبة ضد الاسلام ، و ألصقت على جدران الشوارع و المساجد صور كاريكاتورية هازلة تهزأ بالقرآن و الحديث الشريف و الزعماء الدينيين .

و هوجم شخص النبي محمد ﷺ بشتى الأساليب ، و هنا لم يكن مفر لكل من أراد أن يحفظ عليه دينه من الهجرة إلى الأقطار الأخرى ..

إنها حالة مؤسفة ، و خاصة أنه لا توجد أية حركة في العالم كله تستطيع أن تمد يد العون لمسلمي تركستان كي يستعيدوا حقوقهم و يستردوا استقلالهم ؛ ان شقاء إخواننا في الأقطار الشيوعة و آلامهم لتذكرنا بواجباتنا التي تتحدث عنها الآيات القرآنية :

« و مالكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها و اجعل لنا من لدنك وليا و اجعل لنا من لدنك نصيراً » . صدق الله العظيم

مع الشكر لجريدة « البلاغ » الكويتية

الرائد

مجلة عربية نصف شهرية

يشرف على الإدارة والتحرير :

○ محمد الرابع الحسني الندوي

○ سعيد الأعظمي الندوي

تحرر بها

اللجنة العلمية للندوة العالمية

اشتراكاتها

في الهند وباكستان : ٨ روبيات

للطلاب : ٦ روبيات

في الخارج بالبريد الجوي العادي : جنيه واحد

وتضاف إليه أجرة البريد الجوي.

العنوان :

مكتب الرائد ، دار العلوم ، ندوة العلماء

ص.ب ٩٣ لكناؤ ، الهند

بأقلام القراء

الاشتراكية وما أدراك ما الاشتراكية

الشيخ حكيم محمد كامل بحر العلومي

الحسد و الحقد و الطمع و الجشع

الذين يعتقدون بنظرية الاشتراكية الزائفة الكاسدة هم شباب كسالى يتفكرون دائماً ، إن الأموال و المنتوجات و المحصولات للعامة ، و معنى العامة عندهم « أنا » في الحقيقة ، إن تلك النظرية تبث في قلوبهم جشعاً و حقداً و حسداً ، و هم لا يستطيعون أن يتقدموا إلى الامام بمساعيهم ، و هم يتفكرون دائماً ، مهما تقسم الأموال و المنتوجات و المحصولات على الجماهير بالتساوي و لكن تكون لنا قصور شاهقة و سيارات ممتازة و أغذية لذيذة مماثلة الشفة و اللسان ، و عساكر الخدم فعيش أرغد العيش ، و لا يمكن ذلك إلا باندثار الرأسمالية ، وحينما تسود الاشتراكية في الجو فترغد عيشنا في ظلالها بالهدوء و السكون و الطمأنينة دون مشقة و تعب و نستلذ بتلك النعم دون أن نحرك أيادينا ، هكذا يتفكرون دائماً ، و تتغذى تلك الأوهام الواهية و تشب من خطب البرلمان ، و الجلسات السياسية ، و هتافات المواكب الحماسية ؛ و أفكار الجرائد الثورية . التي تبذر بذور الطمع في قلوب الجماهير الأغنياء و الشباب الكسالى و تذر الرماد في عيونهم حيناً بعد حين .

عندما نمعن النظر في النظرية السياسية الخداعة تتجلى الحقيقة بصورتها الواضحة ، الاختلافات فطرية و طبيعية ، و المساواة متناقضة للطبيعة و الفطرة ، لا نرى في جميع العالم رجلين يساويان في الجسم أو العقل أو قوة العمل فاذا كان أحد سمينا يكون الآخر هزيلا وإذا كان أحد قويا يكون الآخر ضعيفاً ، و إذا كان أحد صحيح الجسم يكون الآخر مريضاً ، وإن يقدر أحد أن يصبح مهندسا ماهراً فالآخر يحذق في علم الطب ، ويكون واحد بناءً جيداً ويكون الآخر عارفا بصناعة النجارة ، منهم من لم يأل جهداً في سبيل رقيه و تقدمه و منهم من يكسل في العمل و ينتظر هطول نعم الاشتراكية من السماء ، و تدفق الأموال الطسائلة من الأرض ، فكل واحد يرتع حسب مساعيه ووفق طبيعته ، إن الحداد الماهر في صنعته كيف يستطيع أن يصبح صحافياً ماهراً .

نحن نرى زيف هذه النظرية الكاسدة بأن زارعا يحتاج إلى أغذية تصلح للشقة الجسمية مهنته و أغذية الزارع لا تصلح أبداً للبروفيسور أو المحامي ، إن يتغذى المحامي بطعام الزارع تزول عنه القوة الفكرية ، و كذلك إذا أكل الزارع ما كولات المحامي تنهك قواه الجسمية و لا يبقى صالحاً لمهنته الزراعية ، و مع ذلك لا يأمل للمهنة الفكرية لأنه لا يستوي فكره بفكر المحامي أو البروفيسور .

أما أضرب لكم مثلا موضحا ، إن تاجرين يفتحان لهما دكانين بالرأسمال المساوي ، فأحدهما يرتقي و يتطور في تجارته بقواه الذهنية و الفكرية يوما بعد يوم حتى يصبح تاجراً كبيراً و رأسماليا غنيا ، لكن الثاني ليست لديه قوة فكرية تجارية فيتخلف يوما بعد يوم في تجارته و يخسر حتى يضيع رأسماله و يقع في هاوية الخسران ، نحن نرى هذه الأمثلة كل يوم في مجتمعنا ، فلا حق للتاجر الذكي الرابح ، أن يكسب أموالا طائلة بأعطى نصف لأن الأموال كلها للعامة و أنا منهم ، و لا أسلب أموالك قهراً عنك و أغير البنك الذي جمعت فيه مالك » ..

كذلك نرى زارعين عندهما مزرعتان متساويتا المساحة ولكل واحد منهما آلات الزراعة مثل الآخر ، لكنه أحدهما قوى الجثة يعمل في خمسة أربع عشرة أو أكثر كل يوم ، يحرث ويبذر ويسقي الحرث و يحصد فتجيد و تنفر محصولاته الزراعية .

أما الثاني فهو نحيل الجسم منهوك القوى لا يستطيع أن يعمل في حقله إلا أربع أو خمس ساعات يوميا فكيف يستوي محصولاته الزراعية بمحصولات الزارع الكسول في الجودة و الكثرة و كيف يستحق أن يقول للاول الشيطة « أعطني نصف محصولاتك لأن المحصولات حق الجماهير و أنا واحد منهم ، و الا أسابن قهراً عنك بقيادة قائد اشتراكي » و كذلك في جميع المطالب الحيوية . . .

بقية « الأضواء »

الظالم والمظلوم هي طبعاً العنصر الجديد في أرض الأمة العربية الحاضرة ، فلا بد من تقوية هذا العنصر الجديد . .

إننا لا نذهب مذهب الفلاسفة العرب في تعيين المعتدى و المعتدى عليه ، في هذه المرحلة المنكرة ، و لا نحدي هذه المعالجة الفرق المتصارعة فطبيعة الظروف تقتضي تسوية عاجلة للازمة ، و منع إراقة مزيد من الدماء العربية و الاحتفاظ بها لهدف أسمى ، فيتوقع أن الاتفاق الجديد و الاجراءات الرادعة التي اتخذها مؤتمر القمة العربي ، و لجنة الاشراف لتأمين الأمن و اشتراك بعض الشخصيات المحايدة في الأزمة ستدوم و تمنح الأردن الممزق بالحروب الأهلية فترة هدوء وسلام لوقت أطول .

ولكن بعد أن هدأت الأعصاب و كادت أن تهدأ و بدأت الأمور تعود إلى نصابها ، يجب التعمق في أسباب هذا الصراع الذي ينشأ بعد فترة وفترة في مختلف أنحاء العالم العربي ، و في أسرع فرصة من اندلاع قتال متحول إلى صراع دام غال يهدد بتحوله إلى صراع دولي ، و تتحول القوى عن المسائل الحيوية الأساسية إلى مسائل منطقية طفيلية ، تشترك فيها الحكومات و الجماهير العربية ، و خاصة الشباب و تمنح المعتدي الأكبر فرصة لاعداد تكتيكه الجديد ، لافتراس هذه الأمة المترامية الأطراف ، و المتنوعة الأهداف و المذاهب بدون أن تشترك في العدوان السافر ..

إنها مسألة بسيطة لا تحتاج إلى مقدمات فلسفية أو عقلية دقيقة لادراك مفاهيمها ، و الوصول إلى جذورها ، إنها مسألة معالجة و سياسية ابتهما الزعماء العرب خلال العقد الماضي منذ الاستقلال السياسي ، و لا يحتاج إلى إعادة أن هذه القيادة عودت الجماهير و الشباب على التمرد و العصيان ، و الثورة و الغليان باثارتها حيناً لآخر ، و حملها على اللجوء إلى طريق العنف و البغي و التحرر عن جميع قوانين الأخلاق و النظام أثناء أية أزمة ، و اصطناع أزمات لتحويل الانتباه فقد قضت عدة حكومات عربية عمرها بعد الثورة في خلق ثورات ، و تمرد شعبي ، في الدول المجاورة ، و تجدد هذا التكتيك المألوف

(البقية على ص ٨)

كلمة الرائد

فيا لعظم الخسارة !

سعيد الأعظمي الندوي

الموت لا يفرق بين الصغير والكبير، ولا الغني والفقير، ولا بين الحاكم والمحكوم، و هو لا يتقدم و لا يتأخر عن موعده، بل إنه يؤذن كل حي بالرحيل، و يفاجئ كل انسان من غير إنذار مسبق، وقد يكون الموت ينادي في الغفلة و النسيان و لكن لا يلين له بد الموت الحديدية، و قد يفوز الانسان بمنصب من مناصب الدنيا، فيجول و يصول؛ و يأمر و ينهى، و يظلم و يطغى، حتى إذا جاءه الموت يرى نفسه ضعيفة من مقاومته، و يعجز كل حيلة عن تأخيره؛ و إذا هو جثة هامدة، و جسد ميت، تتلاعب به بعض الأيدي تغسله و تكفنه و تلقيه في حفرة القبر، سنة الله في خلقه و لن تجد لسنة الله تبديلا.

فاذا كان الانسان صالحاً في أعماله و حياته، عارفاً بواجبه نحو نفسه و ربه و مراعياً صالح السيرة مع الناس في حقوقهم و معاملاتهم، فهو لا شك ينعم في حياته و موته، و يرتاح في دنياه و آخرته.

وقد مضى في هذه الدنيا رجال ابتلاهم الله سبحانه باعطائهم منصباً أو حكماً فما كان منهم إلا أن طغوا و بغوا في الأرض و عاثوا في عباده فساداً و عناداً، من غير تفكير في العاقبة، وقد بلغ بهم الزيغ والانحراف إلى أن طبقوا أعينهم عن كل حق رفيع ومثل قيم، وتعاقدوا مع الكفار والمشركين و الظلمة و الملحدين، و تصالحوا مع أعداء الله، فهدموا الدين و الأخلاق و أحلوا محارم الله و انتهكوا حرماته، و أراقوا دماء الأبرياء، وقضوا على كل فضيلة، وذلك لأنهم لم يخطر ببالهم الموت، و ظنوا أن الحياة الدنيا دائمة وأن منصبهم خالد لا يتزحزحون عنه أبداً.

و لكن الموت فاجأهم و لم يترك لهم أي فرصة للتفكير في الآخرة؛ فذهبوا من هذه الدنيا وقد خلفوا مثالا للظلم والارهاب و سجل لهم التاريخ صفحة سوداء، فيا عظم الخسارة و فجاعة الشقاء.

الحجاب قبل الاسلام و بعده (٢)

بقلم: العلامة الشبلي النعماني

تعريب: سلمان الندوي الندوي

لا شك أن العرب قد تقدموا في مرافق التمدن من صور اللباس و غيره تقدما كبيراً في عهد جاهليتهم، و إن كان ذلك مقصوراً في أوساط الوجهاء و الأمراء و لكنه كان مظهراً من مظاهر الثقافة العربية البحتة.

أما الملابس التي كانت تلبسها النساء في ذلك العهد فقد كانت ساترة لجميع أعضائها و تنوعت هذه الملابس اعتزازاً بها و حرم منها عامة الناس، و لم يحدث تغير كبير في صور اللباس حتى في الدولة الأموية والعباسية ولم تكثر على ما كان موجوداً قبل الاسلام.

و هذه كلها تدل على أن فكر ستر المرأة كان قد نشأ و شاع منذ الجاهلية ثم إن نساء العرب كن يستعملن أنواعا مختلفة من اللباس وهي نحو عشرة أقسام، تختلف أسماؤها باختلاف الأقسام، منها الدرع و اللاتب، و القرقل، و الصدار، و المجول، و الشوذر و الخمار، و كانت الفروق بين هذه الأقسام المختلفة و بعضها كانت تشبه القميص،

و نجد أسماؤها في شعر العرب و لانذكرها هنا للاطناب و طول الكلام و كانت تستعمل إضافة إلى الأقسام السابقة القصاة و المقنع كذلك فالمرأة كانت تقنع رأسها بثوب طويل يستر الجانبين من رأسها و يقال له: النجق، ثم تلقي على هذا الثوب ثوباً آخر و يكون الغرض منها أن تجذب الزيت إذا كان على رأسها و يسمى الغضارة و كانت تستعمل على الغضارة أقماماً من الخمار تذكر بالصرار و الخمار و النصيف و أطولها المقنعة وتليس الخمار بأن يستر أكثر وجهها كما يقول الشاعر:

سقط النصيف و لم ترد إسقاطه
فتناوله و أتقنها باليد

لخر على الاكانة لم يوسد

و قد كان الدهاء له خمار

وكان فيهم برقع خاص لستر الوجوه فكان متنوعاً أنواعا عديدة تستر الوجوه سوى العينين يقال له: الوصواص، و أقصرها من هذه الأقسام، اللثام، ثم اللفام ثم النقاب،

و حد اللفام لم يكن يتجاوز الشفتين و أكثرها النقاب فكان يستر الوجه، و أقسام النقاب كلها كانت مستعملة في الجاهلية قبل الاسلام و تؤيده ما روى لنا من شعر العرب!

ازين محاسنا و كمن أخرى
و تقبن الوصاوص للعيون

بضئ لها كالبدر تحت غمامة

فاعتبروا يا أولى الابصار

قصة

إنها لا تدري من أين تبدأ.. خيوط قصتها معقدة متشابكة، بحيث يستحيل عليها أن تمسك بالخيط الأساسي فيها.. كل ما في الأمر.. إنها مأساة.. تبدو لأول وهلة كحياة بقية الناس، ثم إذا توغل الانسان العاقل فيها.. تحير رأسه يأسى وحيرة.. و لاتغمض عينيه خوفا من أن يصيبه رشاش ما يسمى بالمدنية.. مدنية القرن العشرين.. فيقع ضحيتها كما وقع قبله الكثيرون، و يقع بعده الملايين من الأنفاس اللاهثة، المتكالبة على الشهوات و اللذات في مغريات الجسد الفاني..

و تشعر الفتاة بانقباض شديد، و هي تسجل قصتها، و هل يمكن أن يصدقها أحد؟ و لكن تسردها، علها تجد أذناً صاغية من البعض و صدى في نفوس البعض الآخر قبل أي تجرفها المدنية بتيارها الذي لا يرحم و لا يهدأ، بل يطلب الضحية إثر الضحية و الفريسة تلو الفريسة، ثم يقهقه ساخراً من زوات الجسد على حساب الروح الضائعة التائهة في غمرات الجهل،

و تنظر الفتاة بطرف خفي إلى زاوية من زوايا الغرفة لتجد أختاً لها في مبعة الصبا كلها قوة و شراسة.. و وحشية.. تنطق نظراتها بشهوات مكبوتة.. و تعبر حركاتها عن بهيمية صارخة.. و يوحي منظرها بأن شيطاناً شريراً يعبث بداخلها فيجيلها إلى ثورة متطلقة معربدة ضد كل شيء!

و تنظر إلى الوراء قليلا لتتصور أختها منذ الآنسة هدى نعمت - سوريا

و قد زل عن غر الثنايا لثامها

و بالجملة فقد كان الحجاب سائداً في نساء العرب و الاماء كذلك إلا أننا نجد أمثلة أخرى هي عكس ذلك و لكنها شاذة لا نستحق العناية بها!

و لكن القسم الثاني من الحجاب أعني عدم حضورهن في مجالس الرجال فلم يكن سائداً في الجاهلية فقد كانت النساء يحضرن المجالس و الأسواق و الحروب سافرات مع الرجال و خاصة في سوق «عكاظ»، فكانت تحضر فيه الشاعرات و يجتمعن مع الرجال يباريهم في الشعر و ينال فيه تقديراً، و يذكر عن الخنساء أنها حضرت في عكاظ و أنشدت أبياتها: فقال النابغة الذبياني: لقد لقيت شاعراً قبلك بأشعر العرب فلو كنت أنشبيدتني قبله للقبتك بذلك اللقب و لكنك الآن أشعر الشاعرات، فقالت: لا بل أنا أشعر الرجال و النساء،

و كلما يمر شاعر بقرية تجتمع إليه النساء و يطلبن منه أن ينشد فينشد!

و بالجملة فقد كن يحضرن في محافل الشعر و المناظرة و هكذا في الأسواق و ميدان الحرب و يجتمعن مع الرجال!

وكان ذلك في عهد الجاهلية ولما جاء الاسلام قام بتغييرات فيه و جعله صالحاً لمقتضيات الفئة الصالحة و المجتمع الفاضل، فأنكر على جيوبهن التي كانت واسعة و منكشفة في الجاهلية ولم تكن تستر الترائب فأمر أن تسترها كما أمر الله عز و جل بقوله: «و ليضربن بخمرهن على جيوبهن» (الآية) و نزلت الآية في ذي القعدة في السنة الخامسة من الهجرة،

و ذكر العلامة العيني في شرح البخاري في شأن نزول الآية، ذلك لأن جيوبهن كانت واسعة تبدو منها صدورهن و ما حواليها و لكن ليسدلن الخمر من ورائهن تتقي جيوبهن مكشوفة جاء الأمر بأن يدلينها من قدامهن حتى يغطينها!

و النقاب كما ذكرنا كان سائداً في العرب قبل الاسلام و لكن قل استعماله في المجتمع العربي لتأثير اليهود فأصبح أكثرهن تخرج بغير حجاب فنزلت الآية: «يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن»!

و يمكن البحث في الآية الكريمة من نواح مختلفة.

أما الأول منها فهو شأن نزولها و الثانية منها هو معناها و الثالثة منها ما هو عمل

البقية على ص ٧

مقولتها.. و العناد يسيرها في كل تصرفاتها ثم تنتقل معها إلى المدرسة لتجدها و قد تزأست فرقة المشاغبات بين الطالبات، و غرست في نفسها كل بذرة من بذور الشر، صادفت هوى في نفسها، و انطبقت في دخيلتها كل بادرة سوء صدرت عن زميلاتها، و انعكست في أعمالها و في تصرفاتها الشريرة حتى صبح الجميع منها، و تحمل الأهل كل ذلك لأن عهدهم بالمدينة قريب، و لأنهم يملكون من القدرة الجسمية ما يمكنهم من تحمل تصرفات ابنتهم؟!

و شبت الفتاة عن الطوق.. و أبى العود، و دخلت في طور المراهقة مبكرة.. مراهقة مجنونة صارخة، كل ما فيها يضج بالشر و بالفساد بعد أن تفتحت عيناها في الشارع على صور عارية مثيرة هنا و هناك و على دعايات للسينما تلهب الجسد و تدفن الروح، و أطبار بها ما كتب في المجلات الخليعة المكدسة في المكتبات بشكل مغر فاضح مثير، كل ما فيها قصص عن الجنس و عن الجسد.. كل ما فيها تقديس لجسد فان يمرت يوماً من الأيام، و يتفسخ و يأكله الدود، أما الروح الباقية فقد جعلت مطية لهذا الجسد المعبد...

ثم ترهف الفتاة السمع لأغان مثيرة تنطلق من المذياع صباحا و مساءاً، فتضج ثورة مكبوتة في داخلها، كل ما هناك جسد.. شهوات مجنونة.. صور صاخبة.. أغان مثيرة.. في الشارع.. في الأسواق... في المنزل، ترى سريان الكهرباء في نفس الفتاة المراهقة، فتفتح النفس على عالم لم يكن بالحسبان، و تفقد الفتاة التوازن في تصرفاتها و تنظر إلى أسرتها المحافظة فتجد فيها سبب شقائها، إنها تريد أن تنطلق.. كما ينطلق المارد من القمقم، لا شئ إلا لترضي هذا الجسد.. لترضي شهواتها المكبوتة.. شهوات الحيوان الأبجم الذي لا يفهم من الحياة إلا المادة.. و المادة فقط.. و يزداد عنادها، لم تعد تعرف - و هذه المثيرات تحيط بها من كل جانب - لم تعد تعرف من الحياة إلا ناحية واحدة فقط، تتعارض مع ما يقره العرف، و ما تعرفه عائلتها...

فتصب جام غضبها على أهلها، يصور لها شيطانها المارد أن تذيق أهلها ألواناً من العذاب، يعجز عن حملها الجبابرة - و يزين لها هذا الشيطان أن تسرق، و تكذب، و تغش، و تخدع، و تدخن، لتحيا الحياة التي يريدها لها كما يريدها لضحاياه من اللاهثين وراء المدنية الكاذبة،

و تزداد مشاكلها، و تتدفع كالمجنونة..

لم تعد الحياة في نظرها سوى قبلة محمومة، و لقاء بعد موعد، و خلاعة و مجون تحت اسم براق كاذب، يحلو للكثيرين ممن لا يقيمون وزناً إلا للشريعة الغاب و الحيوانات.

و تقف الأسرة بين تيارين متضادين..

بين مجتمع لا يرحم، يقف بالمرصاد لكل حركة و سكنة تصدر عن أفراده.

و بين فتاة لا تعرف للشرف معنى و لا للفضيلة قيمة، حتى و لا تقيم وزناً لتصرفات طائشة تصدر عنها، فيدفعون بفتاتهم إلى الأطباء.. لا أطباء أجسام لأن الجسم قوي، و إنما أطباء نفس، أطباء المدنية الحديثة التي تمبت النفس ثم تحاول علاجها بالعقاقير و الأدوية المخدرة،

و يقول طبيب النفس كلمته التي يقولها في مثل هذه الحالات.. نقص في التفكير و عدم محكمة الأمور، و يصف لها ألواناً من علاجاته المعروفة،

كان هذا منذ ثماني سنوات تقريباً، و الفتاة لا يزال أهلها يترددون بها على أطباء الأمراض النفسية، و المرض لم يتغير، لا بل يزداد يوما بعد يوم، و الحالة تزداد سوءاً، و تصرفات الفتاة لم يعد في وسع أهلها احتمالها مطلقاً، لقد أرهقت كاهلهم بعطالها التي لا ترحم، مطالب الجسد فقط، جوارب رقيقة، و ثمن تذاكر سينما، و دهان.. و مكياج.. و أشياء كمالية أنتجها عملاء الشيطان لابتزاز نقود اللاهثين وراء الشيطان نفسه، و المجتمع يشير بأصابع الاتهام نحو أسرة أصابها الألم و أمرضتها الصدمات قائلا بوقاحة ساخرة.. ليضعوا لتصرفات ابنتهم الطائشة حداً،

و تستغرق القضاة فى تفكير عميق بعد أن تصل إلى هذا الحد ، و تستعرض ما قاله الأطباء حول شقيقتها ، لقد أوصوها بتغيير الجو الذى تعيش فيه ، إنها تهز رأسها بأسى و حيرة ، و تتساءل . أى جو هـذا يا ترى ؟ هل أستطيع أن أقلب المجتمع بأكمله رأساً على عقب لانقاذ شقيقتى ؟ هل أستطيع إغلاق البيتوت و الملاهى و تغيير برامج الاذاعة و التلفزيون ؟ و انتقل من منزل لآخر قائلة لأفراده ، بربكم كفوا عن غيكم و أنقذونى ؟ !

يا لسخرية القدر . . المريضة تجرى كالمحمومة وراء شهوات هى فى حبز الجسد ، و تجد لذة كبيرة أن ترى أهلها يتسابقون أمام شهواتها مرضى ، و قد أبكتهم الصدمات و قضت عليهم الآلام ، و تفهته ضاحكة ساخرة من منظر والد أضناه الهم ، و حزت فى جسمه سنون عجاف ، لا بل و تعير لوالدتها بصراحة بأنها تود موتها بأسرع وقت كى تتخلص منها إلى الأبد ، و هل بعد الموت رحمة . . المريضة هذا شأنها و هى تبدو أمام الجميع بصحة جيدة ، لبقة فى الحديث لطيفة المعشر ، و مرضها يستفحل يوما بعد يوم لسلبها ما تبقى لديها من محاكمة و تفكير ، و الأطباء لا يغيرون كلمتهم هذه مطلقاً " . لا تتبقى ابنتكم إلا بتغيير الجو المحيط بها و حولها . .

و تتساءل القضاة مرات و مرات ، و أى جو هذا يا ترى ، و من يستمع لكلامى ، هل أستطيع أن أحيل هذا المجتمع المحيط بى من جميع الجهات إلى مجتمع مثالى لا يقيم وزناً للجسد ، و لا قيمة للغريزيات ، مادامت الغريزيات تحيط به من جميع الجهات ، و مادام يقدس الجسد لابل و يعبده و يترك روحه تعيش فى عالم أسود كالح . .

و تحار من أين تبدأ بالعلاج بل أن قال لها أحد الأطباء يوماً عليك بتوجيه شقيقتك نحو الدين . . نحو الدين لأن فيه شفاء الروح ، ثم قص عليها فصولا كثيرة عن مآسى المدينة العراقة . و يعقبها الأسى . . هذا ما كانت تتوقعه ! و تنظر إلى المجتمع المحيط بها بحاولة أن تدرسه لا بل تتطلق إلى الانسانية بأكملها . لتجدها تئن صارخة من نير العبودية ، لم تجد هناك إلا الشهوات ، شهوات الحيوان الأبكم ، تتطلق على حساب الروح ، ثم يقع الصراع الرهيب ، صراع قاتل فى ساحة اللاشعور بين متطلبات الجسد التى لا تعرف الهوادة بل تطالب بالمزيد . و بالحاح ، و باسراف ، و بين متطلبات الروح التى لم يعد لها قيمة أو وزن ،

ثم تكون النتيجة هذا الانحراف و هذا الشذوذ ، و يكثر أطباء النفس فى البلاد المتمدنة ، لعالجوا نتائج المدنية من جنون و انحراف جنسى ، و تهور ، و انتحار ، و جرائم يعجز عن وصفها القلم ، و يتهمون بناحية واحدة فقط ، ناحية الجسد ، فيضمون لمرضاهم أنواعا من المخدرات كثيرة ، تهدأ بتأثيرها نزواتهم الطائشة و ثوراتهم الهوجاء إلى حين ، ثم يرجعون إلى سابق عهدهم بعد زوال المؤثر ، و تبقى الروح آثمة فى مهاوى الظلمات ، لا أحد يعنى بها ، لأن علاجها لا ينطبق عليه علاج الجسد ، إنه الايمان ، الايمان المطلق هو الذى تفتقر إليه الروح اتهداً بعد صراع رهيب مع الجسد . .

هـذا هو العلاج لهؤلاء المرضى الذين يتساقطون كالذباب ، صرعى مدنيـة القرن العشرين و تظر بطرف خفى نحو شقيقتها ، و تدور فى مخيلتها انتقادات النـاس المتمـدينين ، الذين اغترفوا من كؤوس المدنية الحديثة القاتلة و شربوا منها حتى التخمة فى بعض خصائص سياسته

الخليفة المتوكل على الله

للدكتور السيد طفيل أحمد المدنى

من المعلوم أن عهد الخليفة العباسى المتوكل فى الخلافة العباسية يمتاز بالخصائص و الميزات التى كان يمتاز بها عهد جـده الأعظم الخليفة المنصور و يشهد لنا التاريخ بأن المتوكل لما تولى الحكم و الخلافة اضطهد المعتزلة و شردهم كل مشرد و أزال سلطانهم و استئصل رعيته و قومه من براثن الفرق الظالمة وأيديها الطاغية الغاية التى قد احتلت فى عهد أسلافه و من الأحزاب التى كانت تداعت على قمع أمن البلاد و إفساد رخاء الشعب بمثل ما كان الخليفة المنصور قد قام بمحو الفتن و الاضطرابات التى كانت اكتسحت البلاد فى عهده بكل شجاعة و مغامرة و دعم أساس الخلافة العباسية و أن الخلافة العباسية و أن الخليفـة المتوكل قـد سن التزامات و وضع قيوداً على تلك الأحزاب ليستعيد أمن البلاد و سعادة الشعوب ،

كان المتوكل يعتنق المذهب الشافعى و كان يهتم جداً باحياء السنة و نشر شعائر الدين و لذلك لما اضطهد المعتزلة وأبدى نشاطه فى نشر الأحاديث النبوية و انتصر للسنة فى قوة و عنف و كان مغرما بالنبى ﷺ و ما ينسب إليه و كان ينظر إلى سيدنا أبى بكر و عمر رضى الله عنهما و الأمهات الطاهرات و إلى أولياءه المعاصرين بنظرة إكرام و تقدير ، و كانت صحة عقيدته التى حملته على أن يعاقب الذين ارتدوا عن الاسلام و ادعوا أنفسهم أنبياء الله عقاباً شديداً ، و رد آثار البدعة و الشرك التى ظهرت فى عهده و قام بتزيين الأماكن المقـدسة ،

إنه لم يتول الخلافة حتى شدد على المعتزلة نتيجة لحبه الدين و طلباً لتحقيق المصالح الرسمية و الظروف السياسية السائدة كانت تقتضى منه ذلك أيضاً ، ولذلك أنه ـ من بدء أمره ـ نفذ قانوناً يمنع الناس عن الجدل و المناظرة فى بحث خلق القرآن سنة ٢٣٢هـ و اطلق الذين اعتقلوا من زمن بعيد من « مسرح الأسير » و منعهم الأدلسة و جاد على الفقهاء و المحدثين بالجوائز و الهدايا ، و أمرهم بأن يدرسوا الحديث ، و اتفق العلماء السلف و المؤرخون غير القالين فى الاسلام عـلى أن المتوكل وحده الذى اضطهد الاعتزال و من أعظم صنيعه أنه قام بخدمات جليلة ، مثل إحيـاء السنة و نشر الأحاديث حتى قد كتب شعراء الاسلام قصائد مدحية فى شأنه و لكن الأوربيين المتعصبين لا ينظرون إلى عمله هذا بنظرة الاستحسان و يوردون عليه « أنه لما اضطهـد الاعتزال ذهبت حرية الفكر عن الاسلام حتى صار ديناً ضيقاً حرجا لايتلاءم مع كل عصر و مصر و زمان و مكان ، و من جراء ذلك كان أن تطـرق إلى المسلمين الفتور الفكرى و الانحلال الذهنى و ركوداً رويداً » !

(البقية على ص ٧)

بقية القصة

راسها حيرة و أسى ، و تحار فيما تقوله لهم ، هل تقول لهم ، إنكم سائرون حتماً إلى مصيركم المحتوم ما دمتم فى هذا الطريق الذى اخترتموه لأنفسكم ، سيجد كل منكم فى أسرته . . سارقاً أو محموماً . . أو سكيراً معربداً . . أو مخدراً متلافاً . . أو منحرفاً شاذاً . . أو مجنوناً . . و ستبدلون بأطنانكم أطناناً آخرين ، أنتجتهم المدنية لعلاج ضحاياها ، و ستدورون فى حلقة مفرغة ، تعالجون أنفسكم بالتى كانت هى الداء ، و لن تجدوا عند هؤلاء الأطباء علاجاً شافياً ، لأنهم يبتعدون بكم عن الحقيقة الساقرة الساطعة مادامو لا يعرفون بأنفسهم ، إنها بعيدة عنكم و عنهم جميعاً و لا يعرفها إلا من خبر الايمان و ذاق حلاوته فى قلبه .

و تنظر القضاة فيما حولها و كأنها تراه لأول وهلة ، فلا تجد إلا نوادى و مسارح وملاهى ، و سينمات و صوراً عارية . . موزعة هنا و هناك بشكل مثير للغرائز ، و ترجع بذاكرتها القهقرى إلى الوراء عند ما كانت ترتاد هذه الدور التى يسمونها بالسينمات . . فلا تجدها إلا وكراً للخازى و لالتهاب الجسد الفانى . . لا تجد فيها إلا قبلات محمومة . . و مناظر مثيرة و لقاءات غرامية . . و تدخل المكتبات تتصفح الكتب هناك فلا تعثر لكتب الدين على أثر لأنها تحارب القذارة ، و المدنية تطلب ذلك لتحيا و تمد فروعها ، اسمعوا فى نفوس الناس ، لن تجد كتاباً من نوع آخر ، تعافها الروح المشرقة ، و تمجها الأذواق النقية و تكرهها النفوس المؤمنة .

و تفتح المذياع فاذا بها تسمع أغنيات مثيرة كل ما فيها يقول : إنطلق أيها الجسد إلى حيث الشهوات الآثمة ، و تدخل بحجالها المجتمعات الحديثة فاذا برائحة الدخان تزكم الأنوف و رائحة العطور تدير الرؤوس ، و إذا الشاب يجلس بجوار القتاة يغازلها باسم التحرر ، و إذا الرجل يقدم زوجته لصديقه ليراقصها ثم يشكره بعد ذلك معجباً بليونة جسدها و إذا بالمنكر يستفحل آخر الليل بعد أن تعمل الخمرة عملها و الرؤوس ثم تتطلع إلى المقاهى لتجد الشباب يجلسون حول الموائد المستديرة يعاقرون الراح و يقامرون بالمال و المستقبل ، و تدخل

الجواب قل الاسلام و بعده بقية المنشور على ص ٥

الصحابة رضوان الله عليهم بعد نزولها !

ولقد ذكر العلامة ابن كثير عن شأن نزولها فى تفسيره فقول : كان ناس من فساق أهل المدينة يخرجون بالليل عند ماتختلط الظلام إلى طرق المدينة فتعرضون للنساء فى الطريق يقضين حاجاتهن فكان أولئك الفساق يتنحون الستر منهن و كانوا إذا رأوا المرأة عليها جلباب قالوا : هذه حرة فكفوا عنها و إذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا : هذه أمة فوثبوا عليها ،

و بمثاله ما كتب ابن سعد فى طبقاته يقول متحدثاً عن شأن نزولها : كان رجل من المنافقين يتعرض للنساء المؤمنات ويؤذيهن فاذا قيل له قال : كنت أحسبها أمة فأمر الله أن يخالفن وضع الاماء و يدنين عليهن من جلابيبهن تخمر وجهها إلا إحدى عينيها ،

و فى الكشاف : و أمر أن يخالفن بزيهن عن زى الاماء و يلبسن الأردية و الملاحف و يستترن الرؤوس و الوجوه و كما يظهر مما صرح به ابن كثير أن لباس المرأة و لباس الأمة كان بينهما فرق كبير و هو كما ذكر أن الأمة كانت لا تستر وجهها ، اما الحسناء فكن يخرجن و يدنين عليهن جلابيبهن و عليه يدل شعر العرب ،

و نسوتكم فى الروع باد وجوهها
يحلن إماءاً و الاماء حرائر

و كان الحجاب هو الفرق بين نساء الأشراف و الاماء عند عامة الناس كما ذكر ابن كثير ،

و الجلباب هو الرداء فوق الخمار قاله ابن مسعود و عبيدة و الحسن البصرى و سعيد بن جبير و ابراهيم النخعى و العطاء الخراسانى و غير واحد ،

و البحث فى معنى الادناء فكما ذكره المفسرون اللغويون أن معناه « ستر الوجه » كما قاله عبد الله بن عباس رضى الله عن المفسر الصحابى الجليل فيما روى عنه على بن طلحة فى تفسير ابن كثير ، « يتبع »

اليوت ليلا لتجد فى كل بيت مأساة لايعلمها إلا الله سبحانه و تعالى ، و لايعرف أصحابها علاجا لها لأنهم سائرون إلى نهايتهم المحتومة عن طيب خاطر .

تذوق القتاة بأفكارها فترة لا يطيقها إلا الله ، ثم تصحو فجأة على صوت شقيقتها المريض تقول يخون وحشى ثورى « لاأطيق الحياة معكم . إنكم تقفون فى طريق شهواتى غداً عندما تموتون . سأنطلق ، و أنطلق ، أما الآن سأديقكم ألواناً من العذاب ، سأدمركم تدميراً . . سأنهب أموالكم و أحيل حياتكم جحيماً كى تموتوا بسرعة ، و لن يقف أحد بعد ذلك فى طريق « ، و تخرج من الغرفة كالثور الهائج بعد أن تغلق الباب خلفها بعنف !

و تهز القتاة رأسها بأسى ، و تدور فى عيناها كلمة الطبيب لها . لا شفاء لشقيقتك إلا بالرجوع إلى حظيرة الدين و تجد أن ماتنتظره و أسرتها بشهور تجاه المريضة الثائرة تدمره المدنية بآثارها المنتشرة فى كل مكان فى برهة واحدة !!

إنها تكتب ذلك لهؤلاء الأصحاء . تسجل ذلك و كلها ألم و حسرة أن يطلع الناس على حياتها ، و لكنها تبوح بسر أسرتها علها تستطيع إنقاذ البعض ممن يقعون صرعى المدنية دون أن يدروا ، إنها كانت تعلم و تعلم أنه لا شفاء لشقيقتها ما دامت زخارف المدنية الفاتنة المدمرة تحيط بها من جميع الجهات . !

و هل تستطيع بمفردها تغيير أوضاع تحتاج لجهود ملايين مؤمنة . . و تنظر إلى أفراد أسرتها و تتساءل فى سرها ، ترى فى أى يوم تكتب لنا الراحة ، لم تعد تأمل بسعادة الدنيا مطلقاً لأنها لم تخلق لها ، و تنظر إلى الساعة فى اليوم عشرات المرات عسى أن يوما من أيام الشفاء يطوى و يحل يوم بعده .

و لكنها تكتشف ذلك . لهؤلاء العبيـدين عن تيارات المدنية . . تنهيم من الوقوع فى حبائلها و شباكها ، و براثنها : و تقول لهم : أسرتى ضحية مدنية القرن العشرين التى تلك جريحاً وراء لذائذهـا ، فليعتبر أولو الأبصار ، و ليهبوا بحياة روحية قبل أن تطفى شهوة الجسد فتحيل حياتهم هذه إلى سراب خادع و جحيماً لا تطاق ، فان السعيد من اتعظ بغيره و الشقى من اتعظ بنفسه . .

و آخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين !